ان خيرَ الالفاظِ ما طرب السا معُ منه وطاب فيه الجليسُ
ولذيذُ الالفاظِ مغناطيسُ

عاصر

فكاهة

روت الصحف الاميركية تلغرافاً تلقته جريدة « الورلد » النيويركية، ومفادهُ ان رجلاً عربياً مرَّ بمحطة برلنغام في السادس من الشهر الفائت، وكانت ساحة المحطة غاصة بالعربات والسيارات وكلها بانتظار قدوم القطار الى ذلك القسم الجميل من المدنية حيث يسكن الاشراف وكبار المتمولين. فاذا بذلك العربي — وقد انقبضت سحنته وامتقع لونه — أخذ يتكلم بحدة شديدة ويردد كلماتٍ لم يفهمها احد من الذين تجمهروا حواليه . وحاول بعضهم ان يستفسره عن سبب تأثرهِ واستيائهِ . فاشار العربي بيده الى واجهة بناية المحطة . فظنَّ القوم ان الرسوم العربية المنقوشة على الواجهة قد اثارت فيه عواطف الذكر وحب الوطن ، فأحدثت هذا التهيج الظاهر على محياه . ولم تعرف الحقيقة حتى وصل أحد الطلبة في مدرسة اللغات الشرقية وعرض نفسه للترجمة . فسمع العربي يتلو الشتائم واللامنات الموجهة الى ادارة السكة الحديدية وخطوطها وعرباتها ومأموريها واصحابها وهو محدّق بنظره الى واجهة البناية كأنهُ يقرأُ عليها ما يقول . فانعم الترجمان النظر في الرسوم ، فادرك سرَّ تهيج العربي ، وقال للمتجمهرين : ان ناقش هذا الزخرف العربي قد نحت في الحجر سلسلة شتائم لشركة السكة الحديدية.

ويقول هذا العربي انه لا يعرف في لغته كلاماً افظع واسفه من الكلام المنقوش على هذه البناية

فدهش القوم لذلك واستغربوا الامر وقصدوا مهندس الشركة يطلبون الوقوف على سرّ هذا الخبر . فلما سمع الرواية منهم استلقى على ظهره ضحكاً وقال : الحمد لله فقد وجد اخيراً من يقرأ هذه اللعنات ويفسر معانيها فيشفي غليلي . وليس في نقش ما رأيتم سهوٌ ولا غلط . فانني انا فعلت ذلك عمداً مني وبعد امعان النظر . وكيفية ذلك انني حين كنتُ ابني هذه المحطة طلبتُ من الشركة جوازاً للسفر مجاناً على خطوطها كما تفعل كل شركة مع موظفيها فأبت اجابة طلبي . فتحصلت عل اقبح ما جاء في اللغة العربية من الشتائم ، ونقشته على الواجهة لعنةً ثابتة على كرّ الاعوام . وهكذا قد اثبتُّ هـذه اللعنات منقوشة على اجرّ مشويّ في النار ، وحفرتُ انتقامي من الشركة على حجرٍ اصم بازميلٍ من فولاذ ...

كيف نقضي العمر

قد اتفق لكلٍّ منا ان يقف احياناً في آخر نهاره متسائلاً : كيف قضيتُ هذه الاربع والعشرين ساعة التي غارتْ في بحر الزمان . كم اضعتُ منها سدًى . وكم استعملتُ منها في الامور العائدة بالنفع عليَّ او على اخواني بني البشر . هل عشتُ حقيقة في هذا النهار ام قتلته قتلاً .. ؟

نتطارح وضميرنا هذه الاسئلة فنجد ان هذه الزيارة مثلاً قد ضيَّعت علينا وقتاً جزيلاً بلا جدوى . او ان تلك الدعوة الى وليمة أو الى محفل